

## 71- تزكية النفس معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري الحلقة

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين نحمده على نعمه ونشكره ونتمنى عليه وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:01

اما بعد فان من النعم التي تكون من نتائج تزكية النفوس ان تكثر اموال اولئك الذين زکوا نفوسهم وتكون عونا لهم على طاعة الله ان المؤمن ينظر الى هذا المال بانه محل قطاء الحاجات - 00:00:20

فهو بمثابة بمثابة دورة المياه التي تكون لقضاء الحاجة. ويحتاج اليها وبالتالي يسعى الى بناء وتهيئة لكنه لا يعتمد عليها ولا يتوكى عليها فهو يتوكى على الله في جلها ويتوكل على الله في جعله يصرفها في مرض الله جل وعلا - 00:00:42

قد بين الله جل وعلا بان الاموال عندما يستعملها الانسان في الطاعة والعمل الصالح تقربه عند الله زلفي وتكون من اسباب دخولة للجنة. وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفي. الا من امن وعمل - 00:01:09

وصالحة فاولئك لهم جزاء الضيف بما عملوا وهم في الغرفات امنون المال الذي ينفقه الانسان في طاعة الله جل وعلا يكون ذلك من اسباب رضا يكون من اسباب رضا رب العالمين - 00:01:29

عنه وسعادته في الدنيا وهنائه بهذا المال اذا تقرر هذا فان تحصيل المال وبذل الاسباب فيه على نوعين من قصده لذاته هذا مذموم. ومن قصده لتفاخر والرياء فهذا مذموم. ومن قصده ايضا من اجل ان يصرفه في معاشي الله فهذا مذموم - 00:01:46

واما من قصد قصد بالمال طاعة الله جل وعلا والتقرب به اليه سبحانه فانه حينئذ قد فعل المأمول وسيلة الى رفعة الدرجة في الآخرة فيكون محمودا مثني عليه. ولذلك ذكر الله جل وعلا - 00:02:14

آمال ووصفه با انه خير. فقال تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية. فاسمه خير ولا يكونوا خيرا الا اذا كان معينا على طاعة الله جل وعلا - 00:02:36

من من اسباب تحصيل الاموال تزكية النفوس كما قال تعالى ومن يتلقى الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن اسباب تحصيل هذه الاموال التي تقرب الى الله دعاء الله جل وعلا والتضرع بين يديه - 00:02:53

جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فوجد بعض اصحابه في المسجد فسألهم عن سبب جلوسه فيه فقال ديون ركبتي وهموم لزمتي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل - 00:03:16

اعوذ بك من الجبن والبخل ومن غلبة الدين وقهر الرجال انظر كيف رزق الله جل وعلا مريم الرزق الحسن. كلما دخل عليها زكريا المحرب ووجد عندها رزقا. قال يا مريم وانى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. وهذا هو الذي جعل العبد الصالح - 00:03:36

زكريا عليه السلام يدعو الله ان يرزقه الذرية مع كونه آما مع كونه آما كبير سن وكوني امرأته عقيما. هنالك دعا زكريا ربه. قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة - 00:04:01

انك سميع الدعاء من الآثار الحميده التي تحصل بسبب تزكية النفوس السكينة فالله جل وعلا ينزل السكينة والطمأنينة في قلوب المؤمنين فتسعد قلوبهم بامر الله وتسكن نفوسهم لقدر الله السكينة يراد بها طمأنينة القلب - 00:04:20

مهما اختلفت الاحوال ومهما تتباينت الاهوال. فالسكينة ثبات للمرء عند نزول المحن المقلقة الامور الصعبة التي تشوش القلوب وتزعج

العقل وتنطعف النفوس. فمع ورود ذلك كله الا ان قلب المطمئن الساكن يبقى ثابتا مستمرا في اقامة امر الله. لا يشغله لا تشغله هذه -

00:04:50

الامور عن طاعة الله جل وعلا. ولا تشغله فبین عینيه ملاحظة وعد الله جل وعلا بنصر ایاه من شدة ما هم فيه. يشغله ذلك عن ملاحظة ما هو فيه من الم وخوف. قال ابن القیم رحمة الله - 00:05:20

سکينة الطمأنينة والوقار والسكون الذي ينزله الله في قلب عبده عند اضطرابه من شدة الخوف. فتجد المؤمن بعد لا يزعج لما يرد عليه مما يوجب له زيادة الایمان آآ وقوة اليقين - 00:05:40

والثبات. السکينة اذا نزلت على القلب اطمئن القلب بها. وسكنت اليها الجوارح وخشت واكتسبت وانطقت اللسان بالصواب والحكمة وحالت بينه وبين قول الخنا والفحش واللغو والهجر وكل باطل واذا ترحلت السکينة زال السرور وابتعد الامن وفارقت الراحة - 00:06:00

السکينة نعمة من الله ومنة من رب السماوات والاراضين. قال تعالى وهو الذي انزلت وقال تعالى هو الذي انزل السکينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. والله جنود السماوات والارض وكان الله عليما حكيمها. وقال تعالى - 00:06:26

اذ يوحى ربكم الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب وقال سبحانه له قد رضي الله عن المؤمنين اذ يباعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السکينة عليهم واثابهم فتحا - 00:06:46

قربيا. وقال تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية. فانزل الله سکينته على رسوله وعلى المؤمنين الز مهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها. وكان الله بكل شيء عليما. وقال جل وعلا وما جعله الله الا بشري - 00:07:04

ولتطمئن قلوبكم به. وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. انظر لحال اهل الكهف ذكرهم الله فارقوا بلدانهم وفارقوا اقوامهم ومع ذلك كانوا ساكين مطمئنة قلوبهم. قال تعالى وربطنا على قلوبهم. اي ثبتنا قلوبهم حتى يطمئنوا. فلا يجزعوا ولا يخافوا - 00:07:24

ومن الناس وحتى يصدعوا بالحق ويصبروا على فراق الاهل والمال والنعيم عند فرارهم بدينهما في غار في جبل لا انيس فيه لا ماء ولا طعام انظر لحال النبي صلى الله عليه وسلم. لما طارده قومه في يوم الهجرة. كانوا يريدونه حيا او ميتا. وقد جعلوا - 00:07:50

وعليه الجوائز العظيمة معه ابو بكر وهما وحيدان في الغار حتى جاءت قريش ووقفت على الغار. قال ابو اه قال ابو بكر رضي الله عنه لو اطلع احد الى موطن قدميه لرأنا - 00:08:16

كانوا عندهم سيف مصلحة وادان مرهفة يحرضون على التقاط خبر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم وفي غاية الطمأنينة ومنتهى السکينة ما بالك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن ان الله معهما ان الله معنا - 00:08:39

وانظر الى حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في يوم بدر. يوم تأتي قوى الشر في خيلائها وتکبرها وعتادها امامهم جند الله النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في قلة من العدد وقلة من السلاح لكن ينزل الله عليهم - 00:09:03

والسکينة والطمأنينة فيعقب ذلك النصر المبين. ان السکينة نعمة من الله جل وعلا ينعم بها لا عبادة متى كانت نفوسهم زكية وينبغى بالانسان ان يحرص على الاتصال بهذه الصفة السکينة حتى يكون ذكي النفس خصوصا في مواطن خاصة من تلك - 00:09:27

المواطن حال المشي الى الصلاة. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون واتوها تمرون وعليكم السکينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم وهكذا حال - 00:09:51

انتقالی بين مشاعر الحج عرفة ومذلفة ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بالسکينة فقال بعد خروجه من من عرفة في الحج ایها الناس السکينة السکينة. قال جابر افاض رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه السکينة - 00:10:09

امرهم بالسکينة وهكذا ينبغي بالانسان ان يسكن في حال صلاته. فقد جاء في صحيح مسلم من حديث جابر ابن سمرة ان النبي صلى الله عليه سلم قال اسكنوا في الصلاة وهكذا حال طلب العلم والاستماع لدروس العلم ينبغي بالعبد ان يحرص على الاتصال بصفة - 00:10:29

السکينة. قال الامام ما لك على من طلب العلم ان يكون له وقار وسکينة وخشية السکينة نعمة من الله تنزل في اوقات الشدائدين التي

تطييش لها الافئدة وتكون الطمأنينة على حسب - 00:10:52

معرفة العبد بربه وثقة بوعده الصادق. وبحسب ايمانه وشجاعته ومن اسباب تنزيل السكينة ان يجتمع المؤمنون في طلب العلم واقراء القرآن. يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في بيت من - 00:11:10

بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيت عليهم الرحمة وغشيتهم الرحمة فتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن اسباب تنزيل السكينة في القلوب قراءة القرآن. فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك السكينة تنزلت للقرآن - 00:11:26

من اسباب نزول السكينة دعاء الله جل وعلا والتضرع بين بين يديه عبد الله ابن رواحة كان يقول فانزل علينا وثبت الاقدام ان لاقينا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرددتها يوم الاحزاب مع الصحابة. ومن - 00:11:51

اسباب السكينة والطمأنينة الاكثر من ذكر الله تعالى. قال رب العزة والجلال الذين امنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب. ومن اسباب تحصيل الطمأنينة وراغعوا الانسان عن المشتبهات - 00:12:11

وابتعاده عما يشك في حله. قال النبي صلى الله عليه وسلم البر ما سكتت اليه النفس واطمأن اليه القلب ما ورد ذلك في السنن وفي السنن البر ما اطمأن اليه القلب وسكتت اليه النفس والاثم ما حاك في صدرك وتrepid في القلب - 00:12:29

يفتك الناس ومن اسباب تحصيل الطمأنينة الصدق فان الصادق يسير على طريقة واحدة لا يكذب في كلامه بينما الكاذب كل يوم يخبر بخبر يخالف خبره الاول. ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الصدق طمأنينة. والكذب غيبة - 00:12:49

ده ان طاعة المرء لربه ومسارعته في الاستجابة لاوامره واستجابته للمواعظ التي يلقاها علماء الشريعة يورثه السكينة في قلبه والطمأنينة قال تعالى ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد - 00:13:09

تتبينا اذا لا اتيناهم من لدنا اجرا عظيما ولهدينهم صراطا مستقيما المطمئن الساكن عظيم الاجر عند الله عز وجل. يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية. فادخلني في عبادك - 00:13:32

وادخلني جنتي وقال جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويظل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء من ازال الله عن قلوبهم الامن وبعد عنها الطمأنينة والسكينة فان الله جل وعلا - 00:13:50

يجعلهم غير مستشعرين لهذه اللذة العظيمة. انظر في قول الله جل وعلا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بآيديهم وآيدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار. قال ابن مسعود رضي الله عنه السكينة - 00:14:13

تمغمم وتركها مغرم ومن الاسباب او من الاثار الجميلة من الاثار الجميلة التي تحصل لتزكية النفوس ان الله جل وعلا يؤيد المؤمنين بالنصر على اعدائهم فان الله تعالى قال واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب. فان الذي ينصر هو رب العزة والجلال. كما قال تعالى - 00:14:33

ينصركم الله فلا غالب لكم. وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وقال جل وعلا عن قارون ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين. وقد - 00:15:01

الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصر. فقال هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين. وقال سبحانه بل الله مولانا وهو خير الناصرين. وقال تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. وقال والله يؤيد بنصره من يشاء - 00:15:18

ونصر الله جل وعلا قد وعد اولياءه به. وعد الله اولياء المؤمنين المتقيين بالنصر على اعدائهم في الدنيا قال تعالى انا لننصر رسلانا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. وقال جل وطالع النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال - 00:15:38  
قالوا طائفه من امتی على الحق منصورين واذكر نصر الله جل وطالعنبيه صلى الله عليه وسلم. كما قال سبحانه ولقد نصركم الله في مواطن كثيرة. ولقد نصركم الله بقدر وانتم اذلة ونصرناهم فكانوا هم الغالبين. اذا نصر الله العبد فلا خاذل له من بعده ونصرناه - 00:16:00

ومن القوم الذين كذبوا بآياتنا نصر الله جل وطالع يستجلب بأسباب يجمعها تزكية النفس ومن تلك اسباب الایمان بالله تعالى كما قال

تعالى ان كما قال تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين. وقال جل - 00:16:24  
الا ان لننصر رسالنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوموا الاشهاد. وقال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا سليم. انهم لهم المنصوروون وان جندنا لهم الغالبون ومن اسباب ذلك القيام بحقوق الضعفاء والمساكين ومراعاة احوالهم وتفقد امورهم صدقة عليهم - 00:16:44

وقياما بشؤونهم ومساعدة لهم. يقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان في عون أخيه كان الله بعونه والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه. ويقول صلى الله عليه وسلم هل تنصرن وترزقون - 00:17:10  
الا بضعفائكم ومن اسباب نصر الله للعبد ان يكون العبد ناصرا لدين الله بان يؤدي شرائع الله بان يكون داعيا لله جل وعلا. قال تعالى يا ايها الذين امنوا ان تنصرن الله ينصركم - 00:17:30

ثم يثبت اقدامكم ومن اسباب النصر اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قال تعالى ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز. الذين ان مكتاهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامرروا بالمعروف ونهوا عن المنكر - 00:17:49  
ولله عاقبة الامور ومن اسباب جلب نعمة النصر الصبر فان من صبر على كيد اعدائه فان الله يورثه قال النبي صلى الله عليه وسلم وان النصر مع الصبر وكذلك من اسباب النصر الا يتتجاوز الانسان في عقوبته لمن اذا لم قدار ما وصل اليه من - 00:18:12  
هذا فان الله تعالى قال ذلك ومن عاقب به ثم بغي عليه لينصرن الله. فان البغي على العبد يجعل الله ينصر ذلك العبد الذي قد بغي عليه. ومن اسباب اه ايضا من الدليل على ان الصبر من - 00:18:42

اسباب آآ النصر قوله تعالى فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا. ولا مبدل لكلمات الله ولا قد جاءك من نبا المسلمين ومن اسباب النصر على الاعداء ان يتوجه الانسان بالدعاء لربه جل وعلا ان ينصره على عدوه. فان النبي صلى الله عليه - 00:19:03  
 وسلم قبل يوم بدر دعا الله دعاء كثيرا وسأل ربها ان يعينه على اعدائهم وانظر لشاهد هذا من كتاب الله في دعاء في ادعية كثيرة يدعو المؤمنون بنصر الله وباستجلاب تأييد - 00:19:26

للهم فهم مرة يقولون وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. ومرة يقولون انت مولانا فانصرنا على فالقوم الكافرين والنبي الصالح يقول قال رب انصرني بما كذبوني. قال رب انصرني على القوم المفسدين. فدعا - 00:19:46

ربه اني مغلوب فانتصر. فالدعاء سلاح عظيم في النصر على الاعداء ان الله جل وعلا قد يؤخر النصر لحكم يراها ولاسباب يعلمها ولمصالح عظيمة ولمصالح عظيمة قد تخفي على العباد. ولهذا قال تعالى حتى اذا سيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا - 00:20:06

فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين لقد ذكر الله جل وعلا اسباب النصر على الاعداء في قوله سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوها واذکروا الله كثيرا لعلكم تفلحون. واطيعوا الله ورسوله. ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. واصبروا ان - 00:20:35

طه مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله فهذه اسباب عظيمة اولها ذكر الله جل وعلا سواء كان ذكرا بالقلوب بالاعتماد عليه او ذكرا بالالسن تسبيحا وتهليلا فهذا من اسباب النصر - 00:21:00  
الاعداء فان ذكر الله يضعف قلوب العدو. ويبعد عنهم الشياطين التي تؤزهم اذا ثم يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوها الثبات وعدم التزلزل وعدم الاضطراب هذا من اسباب النصر على الاعداء - 00:21:22

وهكذا ايضا طاعة الله جل وعلا وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله انما يؤيد اهل الطاعة فاما المسلم الذي لا يكون من اصحاب الطاعات واما يكون من وانما يكون من اصحاب المعاصي فهذا آآ - 00:21:45

هذا اذا لم يستنصر الله فانه حينئذ قد ينصره الله وقد لا ينصره لكن من اسباب جلب نصر الله ان يكون العبد مطينا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم كذلك اجتماع كلمة المسلمين وعدم تفرقهم وكونهم على كلمة سواء من اسباب نصر الله لهم فانهم اذا - 00:22:05  
ازعوا فانهم سيفشلون وستذهب رياحهم كما ورد في هذه الآية. ومن اسباب النصر ايضا الصبر على مكائد اعدائهم وعدم وعدم

الزلزال بسببيها. وكذلك من اسباب النصر عدم التكبر والتجبر ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ومن اسباب النصر على الاعداء اعتماد القلوب - [00:22:28](#)

على الله جل وعلا فان المسلمين لما اعجبوا بأنفسهم وبكثرتهم في يوم حنين كانت الدائرة عليهم هذه شيء من اسباب النصر على الاعداء نسأل الله جل وعلا ان يجعل اهل دينه هم المنتصرين - [00:22:58](#)

دوما كما نسأله جل وعلا ان يرد كيد المعتدين اللهم يا حي يا قيوم وفقنا لما تحبه وترضى اللهم انصرنا اللهم انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين. اللهم ثبت اقدامنا وانصرنا برحمتك يا ارحم الراحمين. هذا والله اعلم - [00:23:18](#)

وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:23:38](#)